

عملية قلب "فلسطينية" الأولى نوعياً في الشرق الأوسط



السبت 23 يوليو 2016 م 08:07

بعد نجاحه في زراعة قلب اصطناعي، نجح فريق طبي فلسطيني أخيراً في عملية هي الأولى من نوعها في الشرق الأوسط، وهي وضع مريض في حال موت سريري مؤقت لمدة نصف ساعة، وتوقف قلبه عن العمل لمدة 15 ساعة متواصلة تم خلالها تغيير الشريان الأبهري لقلب فاشل، إضافة إلى عملية «إصلاح تجميلي» للصمامات الأورطية والمعترالي.

وقال مدير مستشفى جامعة «النجاح» البروفيسور سليم الحاج يحيى الذي قاد الفريق، إن العملية التي جرت في رمضان الماضي، شكلت «تحدياً جراحيًا علمياً في غاية التعقيد».

أوضح لصحيفة الحياة السعودية: «هذه العملية التي استمرت 15 ساعة متواصلة من أصعب العمليات وأدقها في الطب على الإطلاق، وليس فقط في جراحة القلب».

ولفت إلى أن «الجزء الأكثر تعقيداً في هذه العملية هو تفريغ الشريان من الدم، وفي الوقت نفسه حماية الدماغ من التلف الذي ينتج عن عدم وصول الدم والأكسجين إليه». وأكد أن هذا النوع من العمليات لا يُجرى إلا في عدد قليل من المراكز الطبية في العالم.

وعن حال المريض الذي أجريت له العملية، قال: «يباغ الستين من عمره، وعاني من تضخم شديد في الشريان الأبهري، إذ أن قطره تجاوز 60 ملليمترًا في حين يكون القطر الطبيعي بين 25 و30 ملليمترًا، كما كان يعاني من تراجع شديد للصمام الأورطي، وتراجع شديد للصمام المعترالي، وضعف شديد لعضلة القلب التي كانت تعمل بنسبة أقل من 25 في المائة». وزاد: «نسبة الحياة لمن يصاب بهذا المرض في الأحوال المختلفة لا تزيد على 20 في المائة».

وأشار إلى تفريغ جسم المريض من الدم كلياً وتوقف القلب لمدة 15 ساعة أثناء العملية، موضحاً: «تم تبريد جسم المريض خلال العملية إلى 14 درجة مئوية، وتثليج رأسه لحماية الدماغ، وتم إيقاف عمل القلب والرئة، وتصفية الدم من كل الجسم وإدخال المريض في موت سريري مؤقت».

وأضاف: «الموت نوعان: موت دماغي (لا رجعة فيه) وموت سريري وهو توقف الدم عن الجريان لدقائق، وتوقف أعضاء الجسم عن العمل». وتتابع: «الإماتة السريرية المؤقتة هي توقف الدورة الدموية بالكامل، وتفرغ الدم من الجسم بعد تثليجه، وتوقف أعضاء الجسم عن العمل توقفاً كاملاً، لكن مؤقت».

وغادر المريض غرفة الإنعاش بعد 48 ساعة وقال الطبيب إن المريض حالياً في وضع صحي ممتاز، مشيراً إلى أنه سينشر تفاصيل هذه العملية في كبريات المجالس الجراحية العالمية ذات الصلة.